

المحاضرة الثالثة: الدافعية والتعلم

أهداف الدرس:

- أن يتعرف الطالب على الدافعية في العملية التعليمية.
- أن يتعرف الطالب على دافعية التحصيل .
- أن يتعرف الطالب على دور المعلم في الدافعية للتعلم.
- أن يدرك الطالب أهمية الدافعية في التعلم.

1. الدافعية في العملية التعليمية

إن المعلم الكفاء هو من يلاحظ سلوك المتعلمين والدافعية وراء سلوكهم، حتى يعمل على خفض التوتر الذي يشعر به المتعلم الفرد. ومن ثم يمكن للمعلم مساعدة المتعلم وتوجيهه نحو ممارسة أنماط سلوكية متباينة يحقق من خلالها إشباع دوافعه، مثال ذلك قد يجد المتعلم إشباع حاجته إلى التقدير بين أقرانه من خلال أعمال معينة يهدف إلى تعلمها وإجادة هذا التعلم ما أمكنه ذلك كحل مسائل حسابية وتمارين هندسية. واستخدام اللغة والتعبير اللفظي، وتحليل شخصيات تاريخية معينة، أو القيام بالريادة في الفصل، أو تنظيم لقاءات بينه وبين زملائه، أو القيام بأنشطة غير مدرسية، كالرحلات

وإنه قد يجد أيضاً إشباع حاجته إلى الانتماء داخل جماعة المدرسة بصفة عامة. وجماعة الفصل بصفة خاصة، ومن هنا يحاول تعلم وممارسة أنماط معينة من السلوك الدرجة الإتقان التي تؤهله إلى إشباع هذه الحاجة.

لذلك، فحيثما توجد حاجة معينة لدى المتعلم بصفة خاصة يوجد الدافع الذي يعمل على تنشيط سلوكه للسعي نحو إشباع تلك الحاجة أو الحاجات، مثل الحاجة إلى الطعام، والحاجة إلى النوم، وأيضاً الحاجات الاجتماعية المكتسبة، مثل الحاجة إلى تقدير الذات واحترام الآخرين.

ومن حيث اهتمامنا بالمتعلم، فإن الواقع يشير إلى أن المتعلم يستجيب للمواقف المتشابهة استجابات مختلفة ما يدل على أن هذا الاختلاف في سلوكه ليس مرجعه فقط - إلى العادات المكتسبة، وإنما مرجعه - أيضاً - إلى هذا التغير الذي يحدث في حالته الداخلية النفسية التي من ثم تنشأ منها تلك الاختلافات بينه وبين المتعلمين الآخرين داخل الفصل أو المدرسة في السلوك إزاء المواقف التعليمية المختلفة.

2. دافعية التحصيل:

المقياس: الدافعية للتعلم والمشروع الشخصي	المستوى: أولى ماستر	المتخصص: علم النفس التربوي
--	---------------------	----------------------------

يضع الأشخاص أهدافاً مستقبلية لهم ، وتختلف جهودهم التي يكرسونها لتحقيق هذه الأهداف باختلاف الدافعية لديهم، وقد تناول الباحثون دافعية التحصيل، حيث قام موراي (Muray) بتحديد عدد من الحاجات سمّاها حاجات عالمية؛ لأن جميع الأفراد في العالم أو معظمهم تتوافر لديهم هذه الحاجات، بغض النظر عن الجنس والعمر والعرق، وأقر موراي حاجة الإنجاز من بين هذه الحاجات، ولقد عرفها بأنها الجهود المبذولة للتغلب على العقبات وإنجاز المهام بالسرعة الممكنة.

تشير دافعية التحصيل إلى حالة عقلية موجودة بين الأفراد بمستويات مختلفة يمكن قياسها والتعرف عليها، ولكن المشكلة التي واجهت الباحثين هي تطوير أدوات القياس الدافعية، وقد قام موراي بتطوير اختيار تفهم الموضوع، واستخدمه كأداة لدراسة حاجات الفرد وبعض خصائصه الشخصية، ويتضمن عدداً من الصور، ويترتب على المفحوص تأليف قصة قصيرة حول الأفراد والموضوعات الموجودة أو الممثلة في هذه الصور، ويقوم هذا الاختيار على افتراض مفاده أن دافعية الفرد تؤثر في مخيلته، وفي أساليب إنشاء القصص بحيث يمكن الكشف عن دوافعه بمضمونات القصص التي يؤلفها.

ولقد طوّر ماكلياند McClelland وزملاؤه أنماطاً متنوعة من اختبار تفهم الموضوع لقياس دوافع التحصيل، فبعض الصور التي تعرض على الطلبة مثلاً تمثل صبيًا في أمامية الصورة، في حين تمثل خلفيتها منظرًا ضبابيًا لعملية جراحية، ويعطى الطالب مدة خمس دقائق لكتابة قصة حول موضوع الصورة بحيث يجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما الذي أدّى إلى الحدث المتمثل في الصورة؟
- ما الذي يحدث؟
- ما شعور الأفراد المتمثلين في الصورة؟
- ما النتائج المتوقعة ؟

قد يجيب الطالب ذو المستوى المرتفع من حيث دافعية التحصيل، بأنّ الصبي يمارس بعض أحلام اليقظة، حيث يتصور نفسه طبيباً جراحاً، ينقذ حياة الناس ويحصل على دخل مرتفع ، أما الطالب ذو المستوى المتدني من حيث دافعية التحصيل فيفكر في أمه المريضة التي تتعرض لعملية جراحية قد تؤدي بحياتها على الرغم من صعوبة استخراج نتائج هذه الاختبارات وتحليلها إلا أنّها توفر بعض الدلالات على تباين الأفراد من حيث الدافعية التحصيلية.

وقد بين ماكلياند وجود علاقة قوية بين المستوى المرتفع لدافعية التحصيل وبعض مظاهر السلوك، فالفرد ذو المستوى المرتفع من حيث الحاجة للتحصيل يسلك مسلكاً يشبه مسلك رجال الأعمال والمقاولين، حيث يبدو ناجحاً في أعماله، وينحو استخدام مقاييس

المقياس: الدافعية للتعلم والمشروع الشخصي	المستوى: أولى ماستر	المتخصص: علم النفس التربوي
--	---------------------	----------------------------

معينة تزوده بتغذية راجعة مادية، تمكنه من معرفة مدى نجاحه أو تقدمه في انجاز الأهداف التي وضعها لنفسه، ويتصف بالمبادأة وتحمل المسؤولية والمثابرة ومباشرة الأعمال التي تتحدى قدراته وإمكاناته.

3. المعلم والدافعية للتعلم:

ما دور المعلم في الدوافع في مواقف التعلم المختلفة؟

الواقع أن كفاءة المعلم ونجاحه في العملية التعليمية يُعطي قدرًا معينًا من الاهتمام بدوافع المتعلمين وميولهم واتجاهاتهم. فالدوافع تنشط السلوك نحو تحقيق هدف معين. لذلك يمكن للمعلم توجيه هذا النشاط نحو أداءات أفضل، والعمل على استمرارية هذا النشاط وتنوعه في مواقف التعلم المختلفة. لذلك فإن اختيار المواقف التعليمية، يُعدّ من الأمور المهمة والضرورية من حيث ما يُمكن للمتعلمين ممارسة أعمالهم وتوجيه نشاطهم.

وتُعدّ إثارة ميول المتعلمين نحو نشاط معين، واستخدام المنافسة - بقدر مناسب - بينهم من الأمور المهمة التي تستخدم لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، مع الأخذ في الحسبان استعدادات المتعلمين، حيث إن كل متعلم، يمكن أن يصل إلى معدل معين من التقدم لايزيد بصورة ملحوظة مهما زادت مواقف التعلم والممارسة.

لذلك يمكن للمعلم أن يعمل على رفع مستوى طموح المتعلمين بدرجة تعادل بقدر الإمكان - درجة استعداداتهم وميولهم نحو الآن شطة والأداءات المختلفة، حتى يتسنى للمتعلمين النجاح والاستمرارية في الأداء، وعدم التعرض للإحباط والإعراض عن الاستمرارية في الأداء، عندما يرتفع مستوى الطموح إلى درجة عالية للغاية تفوق الاستعدادات العقلية للمتعلمين، ولا تمكنهم من تحقيق تلك المستويات.

فيما يتعلق بالخبرة المراد اكتسابها وتعلمها في موقف التعلم، يجب على المعلم تحديد الخبرة؛ حتى يستطيع المتعلمون فهم الموقف الخاص بالخبرة و إدراك معالمه ومحدداته. وفي هذه الحالة تُعدّ □ إثارة دوافع المتعلمين بالنسبة إلى الموضوعات المختلفة، ذات فاعلية نحو تحقيق □ أهداف ذات محددات ومعالم واضحة، ومن ثم الابتعاد عن إثارة الدوافع التي تؤدي إلى أنشطة عشوائية غير موجهة.

وفيما يتعلق بفعالية الدوافع نحو تحقيق أنشطة و أهداف معينة، فإنها يجب أن تتوافق ومستوى الاستعداد العقلي لدى المتعلمين. حيث إنه حال زيادة معدلات الأهداف عن معدلات الاستعدادات، ف إن هذا يؤدي بالضرورة إلى ابتعاد المتعلمين وتثبيطهم عن مواقف التعلم.

المقياس: الدافعية للتعلم والمشروع الشخصي	المستوى: أولى ماستر	المتخصص: علم النفس التربوي
--	---------------------	----------------------------

ومن الجدير بالذكر، أن استخدام الثواب، سواء أكان معنوياً بعبارات التشجيع والثناء أم مادياً بالجوائز والمكافآت اللاحقة مباشرة بالنشاط المطلوب تعلمه، يُفيد بدرجة عالية في تدعيم التعلم وتثبيته. بينما عند عدم تدعيم النشاط بالإثابة عند المتعلم، فإن هذا يؤدي إلى فقدان قيمة الإثابة ومعناها.

وإن استخدام الحوافز والمكافآت يعمل على إثارة دوافع المتعلمين نحو الأنشطة المختلفة، مع مراعاة أن ترتبط نوعية هذه الحوافز بالدوافع، أي ترتبط الحوافز بعلاقات واضحة المعالم بالدوافع، وترتبط بنوع النشاط المراد تعلمه - ما أمكن - حتى يكون للدوافع قيمة معينة، يتم إشباعها بواسطة حوافز ترتبط ارتباطاً وثيقاً بها.

وبقدر تنوع الدوافع لدى المتعلم، يمكن من ثم أن تتنوع الحوافز، و سبق إيضاح ذلك من قبل.

نخلص من ذلك إلى أن إثارة دوافع المتعلمين وميولهم واستعداداتهم نحو أنماط متنوعة من السلوك، تُعدّ من الأمور المهمة التي يجب على المعلم توجيه عنايته نحوها، بهدف ضمان استمرارية النشاط وتجديده وتوجيهه الوجهة السليمة، وعلى أسس علمية موضوعية في مواقف التعلم المتباينة.

4. أهمية الدافعية في التعلم:

تعتبر الدافعية من المحركات الرئيسية لتصرفات المتعلم في البيئة التعليمية ولها أهمية كبيرة في عملية التعليم والتعلم، ويمكن تلخيص أهميتها في النقاط التالية:

- تعتبر المثير الأول الذي تنطلق منها عملية التعليم والتعلم.
- تحسن من نظرة المتعلم تجاه ذاته.
- تطور من قدرة المتعلم على التصرف في المواقف التعليمية المختلفة.
- تساعد في تفسير سلوكيات المتعلمين واستجاباتهم.
- تستخدم في مجالات العلاج والإرشاد النفسي.
- تساعد المتعلم على التعرف على دوافعه، مما يتيح له توجيه سلوكه لما يخدم رغباته وميوله.
- تكسب المتعلم القدرة على تحليل وتفسير سلوكيات الآخرين.

5. العوامل المؤثرة بدافعية المتعلم

تؤثر العديد من العوامل الداخلية أو الخارجية المحيطة بالمتعلم في دافعيته نحو التعلم ونذكر منها ما يلي:

- العلاقات الإنسانية للمتلم داخل المؤسسة التعليمية سواء مع زملائه أو معلميه.
- عوامل شخصية داخلية لدى المتعلم مثل الرغبة في التميز والتفرد.

المقياس: الدافعية للتعلم والمشروع الشخصي	المستوى: أولى ماستر	المتخصص: علم النفس التربوي
--	---------------------	----------------------------

- البيئة الاجتماعية المحيطة بالمتعلم.
- الحوافز المادية أو المعنوية التي تمنح للمتعلم.
- طبيعية البيئة التعليمية للمتعلم..